[389] الدنيا بغير حلة، واستمالهم به أعداء ا المتغلبين على أمر أولياء ا. وفتنة الضراء: ما فتن به العباد وابتلوا به من جور ائمة الجور عليهم وتغلبهم وانتهاكهم اياهم. وأما قوله: فتنة يمحص الناس فيها تمحيص ذهب المعدن. فالمحص - في لغة العرب -: خلاص الشئ، تقول محصته محصا، أي أخلصته من كل عيب، قال ا تعالى: " وليمحص ا الذين آمنوا ويمحق الكافرين " (1) فيما امتحن الناس به من افتتان أعداء ا بائمة الجور واتباعهم الناس ببذل الدنيا لمن أسعدهم، وتتابع المكروه على من تمسك بدينه صابرا على مكروههم. محص ا تعالى المؤمنين وأخلصهم، وأبانهم ممن مال إلى اعدائه للرغبة والرهبة، فلم يزالوا على ذلك حتى قام مهديهم، فاستنقذ من بلغت إليه دعوته ومدته وأيامه، ونالته يده من المؤمنين، واستنقذ بعده وتستنقذ كذلك الائمة من ذريته من بقي منهم حتى ينجز ا وعده لاوليائه وعباده المؤمنين، ويحق وعيده على أعدائة الكافرين ويكون الدين كله كما قال. فالسعيد كل السعيد من صبر لذلك وأخلص وانتظر، كما قال وهو أصدق القائلين: " فانتظروا إني معكم من المنتظرين " (2). [1266] وروى أحمد بن عمر، باسناده، عن علي عليه السلام أنه قال لبعض شيعته وقد ذكر تغلب أهل الباطل: يا معشر شيعتنا صلوا معهم الجمعات، وأدوا إليهم الامانات، فإذا جاء التمييز قامت الحرب على ساق، فمعنا أهل البيت باب من أبواب الجنة من اتبعه كان محسنا، ومن تخلف عنه كان ممحقا، ومن لحق به لحق بالحق. ألا إن الدين [بنا] فتح وبنا يختم، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم

_____ (1) آل عمران: 141. (2) الاعراف: 71.

_____